

سورة الفلق (١١٣)

في رحاب السورة الكريمة

سورة كريمة مكية، آياتها خمس نزلت بعد سورة الفيل وفيها تعليم للعباد أن يلجأوا إلى حمى الرحمن ويستعيذوا بجلاله وسلطانه من شر مخلوقاته ومن شر الليل إذا أظلم لما يصيب النفوس فيه من الوحشة ولانتشار الأشرار والفجار فيه ومن شر كل حاسد وساحر وهي إحدى المعوذتين اللتين كان ﷺ يعوذ نفسه بهما.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾

معاني المفردات:

أعوذ: أعتصم وأستجير
برب الفلق: الصبح أو الخلق
شر غاسق: شر الليل
وقب: دخل ظلامه في كل شيء
النفاثات: السواحر المفسدات
العقد: ما يعقدن من السحر

التفسير:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ أى قل يا محمد التجئ وأعتصم برب الصبح الذى ينفلق عنه الليل ويتجلى عنه الظلام قال ابن عباس الفلق: الصبح كقوله تعالى ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ (1) وفى أمثال العرب هو ابن من فلق الصبح، قال المفسرون: سبب تخصيص الصبح بالتعوذ خلقه الله تعالى ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ أى من شر الليل إذا أظلم واشتد ظلامه فإن ظلمة الليل تنتشر عندها أهل الشر من الإنس والجن قال

(١) مختصر ابن كثير ٦٩٤/٣ من الآية (٩٦) سورة الأنعام.

الرازي : وإنما أمر أن تتعوذ من شر الليل لأن في الليل تخرج السباع والهوام ويهجم السارق والمكاييد ويقع الحريق ويقل فيه الغوث^(١) ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ أى ومن شر السواحر اللواتي يعقدن عقداً فى خيوط وينفنن أى ينفخن فيها ليضروا عباد الله بسحرهن ، ويفرقوا بين الرجل وزوجته قال فى البحر وسبب نزول المعوذتين قصة "ليد بن الأعصم" الذى سحر رسول الله ﷺ فى مشط ومشاطة وجفة قشر الطلع طلقة ذكر ووتر معقود فيه إحدى عشرة عقدة، مغروز بالأبر فأنزلت عليه المعوذتان فجعل كلما قرأ آية انحلت عقده ووجد فى نفسه خفه ﷺ حتى انحلت العقدة الأخيرة فقام فكأنما نشط من عقال^(٢) ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ أى ومن شر الحاسد الذى يتمنى زوال النعمة عن غيره ولا يرضى بما قسمه الله له.

الإعراب:

<p>قل فعل أمر مبنى على السكون الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، أعوذ مضارع مرفوع وفاعله مستتر تقديره أنا والجملة فى محل نصب مقول القول برب جار ومجرور متعلقان بأعوذ الفلق مضاف إليه مجرور.</p>	<p>قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ</p>
<p>من شر جار ومجرور متعلقان بأعوذ ما اسم موصول فى محل جر بالإضافة خلق فعل ماض مبنى وفاعله مستتر تقديره هو والجملة صلة الموصول ويجوز أن تكون ما مصدرية.</p>	<p>مِن شَرِّ مَا خَلَقَ</p>
<p>الواو عاطفة والجملة معطوفة على ما قبلها، غاسق مضاف إليه مجرور إذا ظرف لمجرد الظرفية، وقب فعل ماض وفاعله مستتر والجملة فى محل جر بالإضافة للظرف.</p>	<p>وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ</p>
<p>ومن شر النفاثات معطوفة على ما قبلها وبنفس الإعراب، فى العقد جار ومجرور متعلقان بالنفاثات.</p>	<p>وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ</p>

(١) التفسير الكبير للرازي ١٩٥/٣١.

(٢) البحر المحيط ٥٣٠/٨.

عطف على ما تقدم وبنفس إعراب الآية الثالثة.
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا
حَسَدَ

من ألوان البلاغة

لقد تضمنت السورة الكريمة بعض الصور البلاغية نذكر منها:

- الجناس الناقص بين "الفلق" و "خلق".
- الإطناب بتكرار الاسم "شر" مرات في السورة "من شر ما خلق" و "ومن شر غاسق" و "ومن شر النفاثات" تنبيها على شناعة هذه الأوصاف.
- ذكر الخاص بعد العام للاعتناء بالمذكور "من شر ما خلق" فإنه عموم يدخل تحته شر الغاسق وشر النفاثات وشر الحاسد.
- جناس الاشتقاق بين "حاسد" و "حسد".
- السجع الجميل غير المتكلف مراعاة لرءوس الآيات.

